

# لؤي شانان «الوطن»: تخرجت في قسم التمثيل وبذلت جهداً للإخراج لعلي أترك أثراً

هنا أبو أسعد

لؤي شانان، ولد في مدينة اللاذقية سنة ١٩٧٢، من الفنانين الشباب الذين عشقوا المسرح منذ الطفولة، وشقوا طريقهم بثبات في المجال المسرحي، بعد تخرجه في المعهد العلي للفنون المسرحية كان مخرجاً لامعاً وكانت له مشاركات متميزة في العديد من المهرجانات الوطنية والدولية... وأسّس تجمع القباني للفنون المسرحية وهو المعهد الأول الخاص للتمثيل في سورية وحصد العديد من الجوائز.

لؤي شانان حل ضيفاً على صحيفة «الوطن» ليجتثنا عن حبه وعشقه للمسرح والإخراج المسرحي:

• ماذا عن مرحلة البدايات؟  
«البداية كانت منذ الطفولة، وبشكل فطري كنت أميل للفن والمسرح خاصة، وكنت أقوم بالمقابل الدرامية والمشاهد التمثيلية أمام أهلي بشكل عفوي في سن ٥ أعوام، أهلي الذين ساعدوني فيها من خلال الإيحاء إلي بتصديقها... على سييل المثال كنت أنتظر والدي فور عودته من العمل وأقوم بالظنار بكسر في يدي أو قديمي وأمثل ذلك وبالطبع كان أهلي يعرفون أنني أمثل لكن والدي كان يقوم برده فعمل وكأنه يصدق بأنني مكسور ما جعلني فرحاً بالتمثيل- وهنا أدعو جميع الأهل ألا يمارسوا أي دور للقمع لوأهب أطفالهم بل يساعدونهم على ممارسة ما يرغبون منذ الطفولة وهذا الشيء يزيد من ثقتهم بأنفسهم - فيما بعد بالمرحلة الابتدائية كنا نقوم بأعمال فنية أنا وزميلاتي، وكنت حينها أمارس عمل الإخراج بشكل عفوي وأقوم بترتيب كل ما يخص الاحتفالات بشكل عفوي وبذلك زاد عشقي للمسرح، في الشبيبة كان هناك دور ريادي لمسرح المنظمات، سواء كان طلائعياً أم شبيبياً... واستقلت كثيراً دورة إعداد ممثل في عام ١٩٨٨، فيما بعد انتهاء الدورة بدأت العمل في المسرح الشبيبي، وشاركت في المهرجات الشبيبية المسرحية التي كانت تقام حينذاك على مستوى سورية، بعدها اتبعت دورة إخراج مسرحي مركزي للشبيبة في دمشق وكانت تجمع كل المواهب المسرحية من جميع المحافظات بإشراف اتحاد منظمة شبيبة الثورة، والأساتذة الذين درسونا فيها هم تقسّم أساتذة المعهد العلي للفنون المسرحية... لكن الدورة ساعدتني لنهال والتقدم للمعهد العلي للفنون المسرحية ومرحلة المعهد، هي الأهم في حياتي على الرغم من الصعوبة في البداية فقد قدمت ٣ سنوات متتالية حتى قُبلت في المرة الثالثة... وتعلمت على يد أفضل الأساتذة والمهنيين الذين يملكون موهبة أن يطوروا قدراتهم مسعود ود، تامر العريبي ود، جمال قبش ود، عوني كرومي» الذي أشرف على مشروع تخرجي في المعهد وكان بعنوان: «العريس» الذي عرض بعد التخرج مباشرة في ألمانيا ضمن فعاليات مهرجان «طريق الحرير»، أما أول عرض احترافي فكان «موت موظف» عن قصة قصيرة لأنطوان تشيخوف بعنوان «وفاة موظف» وقمت بعرضه في اللاذقية لمدة ٤٥ يوماً، ولاقى نجاحاً باهراً، وشارك في مهرجانات عديدة وحصل في مهرجان دولي على خمس جوائز ذهبية في مهرجان الكوميديا في مدينة أصفهان الإيرانية.

• وأخرجت أكثر من (٣٠) عرضاً مسرحياً... درست التمثيل لكنت انتهت إلى الإخراج المسرحي... لماذا؟  
أنا خريج قسم التمثيل وقد مثلت العديد من الأدوار خلال الدراسة والمسارح والتخرج وقبل ذلك عملت في مسرح الشبيبة ممثلاً ومخرجاً كما ذكرت، ضمن مهرجان المعهد هناك مادة خاصة عن الإخراج المسرحي... تعلمت منها ولكن بعد التخرج وعلى الرغم من الإصابات والظروف التي واجهتها في بداياتي، التي زادتني إرادة وتصميم للبل جهد أكثر في دراسة الإخراج وبذل جهد فردي في تقوية ذاتي، كنت مصراً على عمل جيد من خلال تحدي هذه الصعوبات، وعملت مخرجاً... وقدمت الكثير من الأعمال منها: «موت موظف وأبو خليل القباني ورجال بلا رؤوس وسعيد السعداء والممثل والبطيوس والديك الحكيم والذئب اللئيم وكارت الأوغارييني وحظة سمر من أجل أبي خليل وأنت لست غارا وشس الأطفال وحكاية بلا حدود وطيربي وإيطارية ويعلم صافون وأكشن وكاركتير وحكاية بلا نهاية وشكسبير ملكا ويلا عنوان وعم يلعبوا الولاد وسيناريو وحوار ونبع المحبة وعليك سلام وإيشام وأصدقاء الثقافة»، والمخرج إن

حسين مهدي أبو الوفا

الحضارة هي جماع الأنشطة والتنتاجات المعنوية والمادة الريفية، في كل ميدان من ميادين الحياة الإنسانية، وهي ذات وجهين:

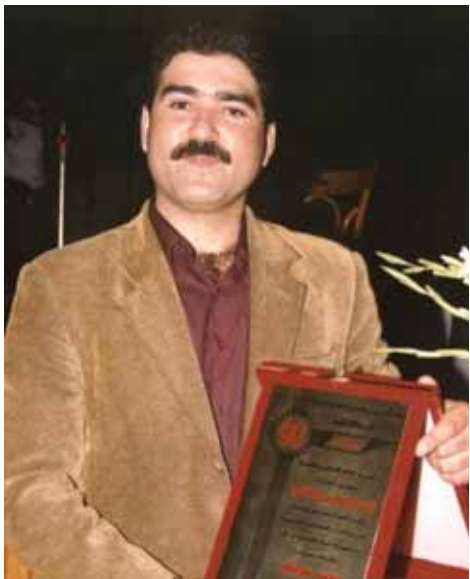
## الثقافة والمدنية

أما الثقافة فهي وجهها المعنوي الداخلي الشفاف، الممثل في الأنشطة والتنتاجات الروحية والعقلية المختلفة، وأما المدنية فهي وجهها المادي الخارجي الكثيف، الممثل في الأنشطة والتنتاجات المعيشية والعمرانية المتنوعة، والوجه الثاني هو الوجه الفرعي والتمثلي، والتابع والجوهر الفذ للثقافة هو الفكر، الذي به تكون الثقافة ثقافة حقيقية مثلي، ومن ثم هو مقياسها الحق الذي به تقاس، ومقومها الأصيل الذي به تقوم.

إن الفكر هو جوهر الثقافة الفذ، لأن لكل ثقافة من الثقافات القومية العربية الكبرى فكرها المعنوي الخاص، أو مادتها الفكرية الأم، الذي يؤلف القوام الأصلي الأول لفكرها المعنوي العام. وهو فكر يعبر بشكل مطلق عن ذاتية الأمة التي أنشأته، بجمع خصائصها الروحية النفسية والعقلية الوجدانية الأصلية، ومن ثم يعبر بشكل مطلق عن نظريتها الكلية الشمولية التي تتصلب إلى الله والإنسان والبشرية والعالم والوجود والصوريرة والكيوتية والزمان والمكان والحياة والموت والفرد والمصير، هذه النظرة التي تكون لباب أعمالها وأدبها وفلسفتها وفنونها وعلومها المختلفة.

والفكر العربي الخصوصي الخاص، أو المادة

## أفخر بأنتي خريج مسرح المنظمات



## من واجب المسرح أن يواكب قضايا المجتمع و الناس

كان ممثلاً هذا شيء مهم جداً فهو يستطيع التعامل مع الممثل بشكل جيد ويحرضه لإبصال الهدف الصحيح من العرض بطريقة شاققة ومتمعة.

• لديك بصمتك الخاصة في المسرح وهي إقامة معهد خاص للتمثيل «تجمع القباني للفنون المسرحية الخاص» ماذا عن هذه التجربة؟

بعد تخرجي راجعت إلى مدينتي «اللاذقية» لأنني مقتنع بأنه يجب علينا كفنانين تأسيس مسارح في مدننا كافة، وهذه قناعاتي... وقتت بتأسيس تجمع فني اسمه تجمع أبو خليل القباني ويعتبر أول معهد خاص في سورية للتمثيل، بصراحة كان الدفاع الرئيسي لتأسيسه هو عندما كان السيد الرئيس وزوجته في زيارة روسيا وكنت أتابع الزيارة بكل تفاصيلها، وخاصة عندما قامت السيدة الأولى بزيارة معاهد الفن في روسيا وخصوصاً التمثيل والباليه، قتلت لماذا لا يكون في سورية معاهد خاصة للتمثيل لمرافقة للمعهد العلي، وخاصة أن المعهد العلي لا يلبي جميع رغبات المهووبين، وخاصة أنه في ذلك الزمن كان عدد الممثلين لا يتجاوز ١٥ أو ١٧ طالباً... فقرر أن يكون هناك دار أو معهد خاص بحيث يتيح للأشخاص الذين يملكون موهبة أن يطوروا قدراتهم ومواهبهم، فالمرشح في صعب بحاجة إلى جهد مضاعف.

• نبقى في مهرجان الكوميديا... من أين تليقتم الدعم لإقامته؟ وهل سبب عدم استمراره هو الدعم المادي؟  
١٩ آذار من عام ٢٠١١ افتتح المهرجان بمسرحية «شكسبير ملكا، وكان من المخرجين جورج خبز وأسعد فضة وعدد من الفنانين وكان الأستاذ أسعد عراب المهرجان وعندما رأى جورج خبز العرض دعانا لعرضه في بيروت لكن للأسف دخلنا في حالة حرب، ووصل الأذى إلى مكان المهرجان على الرغم من إصرارنا على إكماله لكن بسبب الأحداث توقف ولكن تأمل بأن تعود بدورته السابعة... وعدم إعادته هو عدم وجود دعم من الدولة أو خاص.

• في العرض المسرحي «الوجع» الذي قدمته على خشبة القباني في دمشق عام ٢٠١٥ كان من تمثيل الفنانة القديرة ثراء ديبسبي تحدثت عن معاناة وأوجاع السوريين في مرحلة الأزمة... ماذا عن تجربتك مع الفنانة ثراء؟ وما رسالتك من خلال هذا العرض؟

أثناء الحرب قمت بإخراج الكثير من العروض المسرحية التي تحكي عن الواقع وعملت تطوعاً مع الكثير من الجمعيات الأهلية وعرضنا عدة ملوح فنية بمشاركة أكثر من ٢٠٠ شخص... وعدة أعمال للمسرح القومي مثل «ماز الواف يفتون» الذي كان من أهم الأعمال ومسرحية «وجع» التي عرضت على مسرح القباني، وكانت من بطولة الفنانة ثراء ديبسبي، التي عادت إلى المسرح من خلاله. في «وجع» تكلمت عن الحرب السورية بشكل غير مباشر... تناولت في المسرحية مسرحية عليل لشكسبير وعملت مسرحية أخرى سميتها وجع وأخذت لحظة قتل عليل لدايدامونا... بهذه اللحظة تنتفض دايدامونا بوجه قاتلها وهو زوجها وهذا

الشيء أعلمته بعكس الواقع لأنه في النص الحقيقي تموت دايدامونا أما في عرض فنتنتفض في وجهه وتصرخ قائلة: «إلى متى هذا القتل، إلى متى ستبقى قنصتنا تلوكها المنابر، إلى متى هذا الدم، أوفوقا الدم...» وهنا عكس على الواقع في سورية بأن أوقف سيل الدم... صرخة في وجه القاتل «يخفي قتل ودم، ودعوة لإنهاء المجازر التي ترتكب بحق الشعب السوري».

• مسرحية «مازلوا يفتون» كانت صرخة في وجه الفساد وحالات من الوجود والحرمان والغضب... وقدمنا ١٠ دورات وشاركت عروض دول «تونس والجزائر وتركيا والمغرب والأردن ومصر وفرنسا وإيطاليا، وفي كل مهرجان كنا نكرم أحد رواد الكوميديا من سورية وغيرها مثل «ترديد لحام ورفيق سبيعي وعمر حجو وباسر العظمة وناجي جبر وحسام تحسين بيك وباسين بقوش»، ومن لبنان «شوشو وابنه وفيلمون وهيبي»...

وساطة رجال الدين والمصلين ورجال السياسة في مشهد درامي تعاطف معه الحضور بشكل كامل خاصة مع وجود التشنجات على جثامين الجنود، ومشهد الأم التي تحاول أن تضم فلذة كبدها وترى وجه المطلق بالدماة... فانتقلت عبوي البكاء حينها إلى الصلاة بشكل كامل.

• باختصار «مازلوا يفتون»، كان صرخة قوية في وجه الفساد وداعميه.

• قدمت الكثير من الأعمال المسرحية والتلفزيونية والإذاعية ومازلت، هل اقتربت من تحقيق حلمك الفني؟

تخرجت في المعهد وعملت بغزارة منذ البداية في الإذاعة التي اعتبرها مدرسة، وشاركت في العديد من الأعمال الدرامية الإذاعية والدولاج والبرامج مع عدد من المخرجين أمثال (ثراء ديبسبي، فاروق حيدر، مصطفى فهمي البكار، مروان فنوع، عدنان دياب، حسن حناوي، جمال عقاد، مازن لطفي، منظر الحكيم، إياد اسمندر، لؤي إسماعيل).

• شاركت في الكثير من المهرجانات الدولية والعربية نذكر منها: «المهرجان الدولي للمسرح في ألمانيا- مهرجان الحبة الدولي الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر- المهرجان الدولي الثاني لفن الكوميديا في أصفهان في جمهورية إيران- مهرجان اللاذقية المسرحي الثالث- مهرجان نقابة الفنانين في طرطوس- مهرجان حماة الثالث عشر لنقابة الفنانين- مهرجان حصوص الرابع عشر لنقابة الفنانين- مهرجان الثورة الأول للفنون المسرحية- مهرجان الرقة الأول للفنون المسرحية.. وغيرها

وحصدت العديد من الجوائز والتكريم وكان آخرها جائزة أفضل إخراج وجائزة أفضل ممثل للممثل ناصر مرقبي في مهرجان كربلاء المسرحي الدولي الذي أقيم بين الثالث والسابع من أيار لعام ٢٠١٨ مسرحية «شكسبير ملكا»، ماذا يعني لك ذلك؟ شاركت في الكثير من المهرجانات العربية والدولية، وحصلت على العديد من الجوائز منها مثلاً المهرجان الدولي الثاني لفن الكوميديا (في أصفهان بجمهورية إيران) ٢٠٠٣ بمسرحية موت موظف التي حصلت على خمس جوائز: «جائزة أفضل مخرج.. جائزة أفضل عرض متكامل.. جائزة أفضل ديكور، جائزة أفضل ممثل، جائزة للفرقة».

لكن تأتي خصوصية هذا التكريم بأننا رغم الظروف التي تمر على البلاد فقد قمنا برفع علم سورية على منبر ثقافي مهم بين عدة دول عربية ومن بينها كانت بعض الدول التي شاركت بالتعاون على سورية وساهمت بإبعادها عن جامعة الدول العربية وعندما رفنا العلم السوري بعد حصولنا على الجائزة شعرنا بتشوة الانتصار، لكن للأسف عندما عدنا إلى سورية لم تلق أحداً يقول لنا مبارك وهذا شيء يحزن في نفوسنا.

• ماذا يعني التكريم للفنانين الشباب؟  
كرمت من وزير الثقافة في مهرجان دمشق للفنون المسرحية وكان تكريماً خاصاً بالمسرحيين الشباب الذين حصلوا على جوائز في مهرجانات دولية- وكذلك كرمت أكثر من مرة في محافظة اللاذقية.

• هل من واجب المسرح لفت الانتباه إلى القضايا والمطالب الاجتماعية؟

واجب المسرح أنه يواكب كل قضايا المجتمع «اجتماعية وسياسية واقتصادية»، وكل جوانب المجتمع ويشير إلى نقاط الخلل ولكن ليس بطريقة مباشرة، لأن المسرح يعتمد الأسلوب الفني فهو ليس رقابة لكنه فن راق، فمن المقترض الإشارة إلى أماكن الخلل بطريقة فنية وجميلة لأنه علم الجمال، فقد كان أستاذنا في المعهد العلي رحمه الله الأستاذ الدكتور غازي الخالدي» سألنا سؤالاً متى تكون الجريمة جميلة وكان جوابه الجريمة تكون جملة على المسرح، لذلك يجب أن نغير عن كل ما يحدث في الحياة وعلى الواقع بشكل فني جميل وراق ومدش ليعمل إلى الجمهور بشكل سلس وجميل، لذلك يسعون المسرح فن محاكاة الواقع.

• قدمت عرضين في ٣ و٤ شباط مسرحية «شكسبير ملكا» على خشبة مسرح الحمراء، برأيك ما أهمية العروض الإذاعية بين المحافظات؟  
أشكر مديرية المسارح على الاهتمام بتصدير العروض المسرحية من العاصمة إلى المحافظات وبالعكس، هذا المسرح الثقافي مهم جداً لأنه يجعلنا نعرف كيف يعمل المسرح المحافظات وتطلع على طريقة عملهم وأعمالهم وتجاربهم، وهذا سنجني ثماره فيما بعد، لكن مع الحفاظ على أنه يكون هناك روية في اختيار العروض وانتقاء العروض المميزة لتزور المدن والمحافظات.

• كلمة أخيرة وأمنية للمسرح السوري؟  
تتمنى من الجهات المعنية الاهتمام بالمسرح أكثر، لأن المسرح، باعتقادي، دورة بعد الحرب كبير جداً وأكبر من أي دور لغير ثقافي أو فني، لأن التلفزيون حالة فردية والمسرح يتطلب حضور عدد كبير من الجمهور، إذا المسرح هو طقس اجتماعي جماعي يستدعي حضور مجموعة كبيرة من البشر، وهنا أريد أن أصل إلى فكرة معينة وهو أمن الحرب التي عشانها خلفت شقاقات اجتماعياً وتركت هوة اجتماعية والمسرح يساهم في ردم هذه الهوة الاجتماعية لأنه يسمح بأن يلتقي الناس ببعضهم وبذلك تلتقي الأفكار وتتقاطع الثقافات، ويخلق حالة من الحوار بين الصلاة والشبيبة وبين الممثل والممثل وبين الخرج والممثل وبين الجمهور والجمهور بعد نهاية العرض ويحصل نقاش، وهذا ما يسهم بالنقاء الأفكار، لذلك المسرح مهم الآن أكثر من ماضى، وأتمنى أن تهتم الجهات المعنية أكثر بالمسرح وتدعمه بكل ما تستطيع لتوفير البنية التحتية اللازمة، لأنه وللأسف ٩٩ بالمئة من خشبات المسارح في سورية غير جاهزة لاستقبال عروض مسرحية، ولا تحمل مؤهلات أماكن العرض النظامي، بدءاً من الاهتمام بأماكن العرض لوجستياً وانتهاء بأجور العاملين في المسرح من فنيين وإداريين.

## الثقافة وجه الحضارة الإنسانية

المحض هو المادة الفكرية الأم لتثقفة العربي الأمثل يجعل من هذا التنقيح بدوره ثورة فكرية ثقافية كبرى، ثورة على الواقع الفكري الثقافي الراهن لنسفه بكل أصوله القريبة الهجينة الطالحة، وثورة من أجل الحقيقة الفكرية الثقافية المنشودة لتجسيدها بكل أركانها العروبية الأصلية.

غير أن جعل المثقف العربي فكره الثقافي العلمي المحض هو المادة الفكرية الأم لتثقفة العربي الأمثل، لا يعني وقوفه عند هذه المادة واقتصاره عليها واكتفاء بها فقط، وإنما يعني انطلاقاً منها وبها ويعبرها إلى ارتياد مختلف مصادر الفكر الإنساني العالمي العام، ينتج منها باصطفاء إيجابي جهادي كل ما يحتاج إليه من مواد ثقافية ممتازة، يهذي بها فكره العربي العلمي المحض وينميّه ويطوره ويرقي به أسس المراتب والمستويات، ذلك أن التنقيح العربي الأمثل إن كان في حقيقته الدولية تنقيحاً قوياً خاصاً، وهو في غايته الخصوصية تنقيح بعث عربي فإنه في غايته القومية تنقيح بعث كوني ولا خلاف، ألبته هذه هي المادة الفكرية الأم لتثقفة العربي الأمثل إنها الفكر الإسلامي المحض، متجوهاً في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ضد الفكر الفذ الذي تشعب به المثقف العربي ماضياً، فأنشأ منه أعظم وأروع وأسمى ثقافة إنسانية عرفها الموت والفرد والمصير، هذه النظرة التي تكون لباب أعمالها وأدبها وفلسفتها وفنونها وعلومها المختلفة.

### الفكر الإصلاحي العربي

وطبيعي أن جعل المثقف العربي فكره الإصلاحي



المحض، يعني تشبعه بروح هذا الفكر الكلي الشامل، كما يعني تشبعه بكل ما يحتوي عليه من مفاهيم ومقولات ومصطلحات وصيغ وأنماط وأساليب ثقافية خاصة، وهو تشعب يضمن له ما يلي:

أولاً: تأمين المادة الفكرية الأصلية التي يصوغ منها ويها فكره العربي الثقافي الجديد، الذي ينشأ ابتداءه ويتوخاه ويسعى إلى تحقيقه، وهو فكر نقي صاف، الشريفة منها والغربية، والقديمة والحديثة، على السواء.

ثانياً: امتلاك المعايير الثقافية السليمة، التي يتسنى له بواسطتها تقييم كل لون من ألوان الفكر العالمي، الذي ينبغي إصطفائه أو التنقيح به،

الفكرية العربية الأم، الذي يؤلف القوام الأصلي الأول للفكر العربي العمومي العام، هو الفكر العربي الذي يتمتع تنوعاً مطلقاً بالخصائص التالية: التأهيلية والتوحيدية والروحانية والمخالية والأخلاقية والإنسانية والحضارية، ذلك لأن هذه الخصائص هي الخصائص الذاتية الخالدة للفكر العربي الحق، والنموذج الأمثل لهذا الفكر العربي الخصوصي الخاص، ولهذا المادة الفكرية الأم، هو الفكر القومي الإنساني المحض، وهذا الفكر الذي بلغت به الأمة العربية أروع تجلياتها الثقافية العالمية العظيمة.

### الكتاب والحضارة

ولما كان الفكر العربي المحض يتجوهر بداخله وخارجه، في الكتاب الكريم والحضارة التاريخية، فإن أول ما يجب على المثقف العربي أن يقوم به تنقيحاً هو أن ينكب على تحصيلها تحصيلاً ثقافياً علمياً، يتسم بالفهم العميق والإدراك الواسع والاستيعاب الدقيق والتنمّل الكوي، وذلك من خلال كتابته على دراسة علميها الأساسية الكبرى، اللغة والتفسير والحديث والسيرة والفقه والتشريع، ودراسة منهجية مركزة، تنتج له أن يفهم ويدرك ويستوعب ويتمّل، أو بالأحرى تنتج له أن يشعب تشعباً تاماً بجميع ما يشتملن عليه من معلومات ومبادئ وقيم وتعاليم وشرايع وأحكام وأخلاقيات وسلوكيات ومعاملات ونشاطات، ما يمثل العلم واقعاً وحضارة ورسالة ونظام حياة، أي ما يمثل الإعلام عقيدة حقيقية عنظمي.

### التشعب بالفكر الكلي

وتشعب المثقف العربي بفكره العلمي والتربوي